ذوق العارفين ووجد الفهم اي ما يجدونه من انفسهم وانه العبودية
والتكاليف والراحة والعذاب والالام كلها راجعة الي التعينات لما
في الوجود وهذا معنى قولهم ان حقيقة الانسانية ما ينقلب
فيه الانسان ويضاف اليه ويوصف به من الشأن والتصورات والتغيرات
وغير ذلك من اللون التي ظهرت على وجوده المستفاد من الحق واما ذلك
الوجود باعتبار مرتبة الاطلاق وهي اول المراتب منزه عن هذه الاشياء
كلها اذ ليس هناك الا الذات وانه ذلك الوجود محيطا بجميع الموجودات
احاطة كاحاطة الملزوم باللوازم اذ لا ينفك الملزوم عن لازمه والموصوف
بالصفات اذ الموصوف مستلزم بجميع صفاته لا كاحاطة الظرف بالمظروف والكل
بالاجزاء اذ لو كان كذلك للزم منه محذور وهو ادعى الى هو ذلك علوا كبيرا
وقصد المؤلف بذلك الاشارة بمسالة الاتحاد المشهورة وما ينبادر الى
ذهن المجادل من حمل الاتحاد على صيرورة الذاتين ذاتا واحدة وهذا باطل
باتفاق المسلمين اجمعين فاذا اطلقوا الاتحاد فانه لم يرد به باعتبار المقام
الخطابي احد شعبه شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة مع الحكم
بالتنزيه والحكم بعدم انفكاك الحقائق وعدم فهم حلول شيء في شيء او تزهم محمود توحيد

الافكال

الافكال واستيادة حب الله تعالى وحال الاصطلام والوصول ومقام الخلد فه
فافهم لك ترشد وان ذلك الوجود كما انه باعتبار محض الاطلاقية سار في
ذوات جميع الموجودات بحيث يكون ذلك الوجود في تلك الذوات
عين تلك الذوات كما كانت تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود
عين ذلك الوجود وهذا الان وجود العالم بنسبة الي جميع المخلوقات
على السواء فهذا مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى عندهم
بالعقل الاول وبين سائر الموجودات خلافا للفلاسفة في قولهم ان العقل
الاول هو المتوسط في وجود سائر الموجودات واذا علمت ذلك يقول
كذلك الصفات الكاملة لذلك الوجود المطلق باعتبار كليتها واعلا قربا
وهو المرتبة الثانية من مراتب الوجود المطلق سارية في جميع صفات
الموجودات بحيث تكون تلك الصفات الكاملة في ضمن صفات
الموجودات عين صفات الموجودات كما كانت صفات
الموجودات قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عين
تلك الصفات الكاملة ولهذا قال بعض المحققين الوجود واحد
والوجود الواحد عارض للممكنات المخلوقات ليس بمغاير في الحقيقة

Copyright © King Saud University